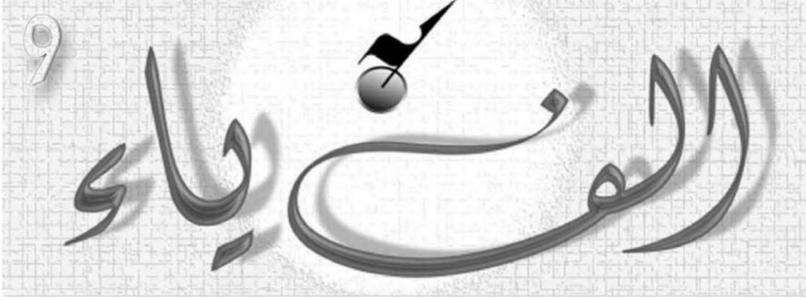


## حي السموات السبع.. تخطيطات تشكيلية وديوان شعر

قدم الفنان التشكيلي كريم رسن والشاعر حسام السراي نشاطا ثقافيا مشتركا، ضم لوحات تشكيلية وتخطيطية وديوان شعر "حي السموات السبع"، على قاعات مؤسسة برج بابل وسط بغداد وشهد حضورا واسعا. وأوضح رسن أن، عشر لوحات تضمنها المعرض إضافة إلى تخطيطات طرزت ديوان شعر السري، والفن التخطيطي من الفنون التشكيلية التي تتطلب تركيزا وخبرة ومهارة وتتحول إلى الحاسوب ومنها ما يرسم على الورق والقماش، وخبرة الدراسة الأكاديمية في فرع الرسم والمعارض السابقة في بغداد وديبي وعمان والمنامة وكندا والجوائز التقديرية والذهبية الحاصل عليها والمشاركات في المتاحف والمهرجانات العربية والدولية لها اثرها في التقدم بالاداء.

وقال السراي ان، ديوان "حي السموات السبع"، دخل الشعر الفكري والادبي والتخطيطات الفنية بين وانطباعات عن زيارات ومشاركات خارج البلاد، وكتاب شعري جديد عن دار الرافدين للنشر ببغروت، ليضاف لمجموعات سابقة شهدت ترجمة إلى لغات عدة، وادارته لبيت الشعر في العراق ضمن سلسلة نشاطات اثرت على الجمهور وأبرزت اشتياق الكلمات والعبارة المؤثرة.



## جامع الزيتونة أول جامعة في العالم

# بناء عريق وهندسة معمارية من الطراز الحفصي

تونس - فائز جواد

نواة جامع الزيتونة كانت في أرض تتوسطها شجرة زيتون ومنه سمي جامع الزيتونة. الفساني حسان بن النعمان أمر بتأسيس الجامع الذي انتهت فيه الأشغال عام 698 أثناء الفتح الإسلامي لتونس، ثم قام بتوسيعه قليلا عام 704 بعد ذلك أمر والي إفريقية الأموي عبيد الله بن الحبيب بإتمامه وكان ذلك في 732 عدة بحوث أثبت أن الجامع بني على أنقاض كاتدرائية مسيحية، وهو ما يؤكد رواية ابن ابي دينار في وجود قبر القديسة سانت أوليفيا بالبرمو (أو قديسة الزيتون)، شهدها الإمبراطور هادريان في 138. وذلك في مكان الجامع الأموي لم يبق منه شيء، لأنه قد تم إعادة بنائه بالكامل في 864 تحت حكم الأمير الأغلبى أبو إبراهيم بن الأغلب، وبأمر من الخليفة العباسي المستعين بالله. توجد كتابة في أسفل محراب الجامع تقول أن الأشغال أشرف عليها المعماري فتح الله. يعتبر جامع الزيتونة ثاني جامع بني في إفريقية، وثاني أكبر جامع في تونس بعد جامع عقبة بن نافع. منذ إنشائه، شهد الجامع عمليات ترميم وتبديل عبر مختلف السلالات الحاكمة التي مرت على تونس.



جامع الزيتونة التونسي من الداخل

ترميم هامة للجامع. لكن الفترة الممتدة بين في 1970 والثورة 15فناء و 6اروقة. الضحن (الفناء) الأوسط والرواق ورواقه اعرض من البقية بقليل ( 4.80متر مقابل 3) يتقاطعون امام المحراب الذي هو وغاب دوره تماما تحت حكم زين العابدين بن علي حتى هروبه إثر الثورة التونسية، وأغلق في بعض الأحيان، وجاءت هذه الأفعال مصاحبة لسياسة معارضة الإسلام السياسي في تونس قبل الثورة التونسية في 2011.

### الهندسة والزخرفة

جامع الزيتونة يشبه جامع قرطبة وجامع عقبة بن نافع في القيروان، مع فناءه الخماسي، المحاط برواق من القرن العاشر. الرواق الذي يدير صحن الجامع يرتكز على أعمدة ذات قديمة، بينما الأروقة الثلاثة الأخرى ترتكز على أعمدة من الرخام الأبيض المستورد من إيطاليا في منتصف القرن التاسع عشر. في منتصف الفناء أو الصحن، توجد مزولة شمسية، تساعد على تحديد أوقات الصلاة. قمة الصحن الموجودة في مدخل قاعة الصلاة، تتكون من زخارف من حجر المغرة والطابوق الأحمر. المحراب الموجودة في المسجد ترجع للطراز الحفصي. قاعة الصلاة المعبدة ذات الشكل المربع (56 مترا على 24 مترا)، تغطي مساحة 3441 مترا مربعا، بينما

حلقتا الدرس حول الأئمة والمشايع للاستزادة من علوم الدين ومقاصد الشريعة وبمرو الزمان أخذ التدريس في جامع الزيتونة يتخذ شكلا نظاميا حتى غدا في القرن الثامن للهجرة، عصر ابن خلدون، بمضاهة المؤسسة الجامعية التي لها قوانينها ونواميسها وعاداتها وتقاليدها، ومناهجها وإجازاتها، وتشدد إليها الرجال من مختلف أنحاء المغرب العربي طلبا للعلم أو للاستزادة منه. وقد ساهم جامع الزيتونة خلال فترة الاستعمار الفرنسي في المحافظة على الثقافة العربية الإسلامية لتونس، وقاوم بصلابة محاولات القضاء على إنتماء تونس العربي الإسلامي، وكان جامع الزيتونة هو المدافع عن اللغة العربية في هذه الفترة الحرجة من تاريخ تونس بعد أن فقدت اللغة العربية كل المدافع عنها تحت تأثير وسيطرة الاستعمار، والأثر العربي والإجنبي اليوم يستطيع التجول في مكان الجامع ومقربياته التي مازال عمرانها يتجدد فسوق الزيتونة ومقهى ملحقى السياح والتونسيين وخاصة من كبار السن يستمتعون بشناشيله وزخارفه الهندسية التي تبهر الناظرين.

الاقطار الإسلامية ولعل المفكر العربي الكبير شكيب أرسلان يوجز دور الزيتونة عندما اعتبره إلى

الوطنية وترسيخ الوعي بالهوية العربية الإسلامية ففيها تخرج المؤرخ ابن خلدون وابن عرفة والنيجاني وأبو الحسن الشاذلي وإبراهيم الرياحي وسالم بوحجاب ومحمد النخعي ومحمد الطاهر بن عاشور صاحب التحريير والتنبؤ، ومحمد الخضر حسين شيخ جامع الأزهر ومحمد العزیز جعيط والملح جعيط صاحب الحداثة صاحب العزيز الثعالبي وشاعر تونس ابو القاسم الشابي صاحب (ديوان أغاني الحياة) وطاهر الحداثة صاحب الشريعة والمجتمع والتعليم والإصلاح في جامع الزيتونة، ومن حلقاته العلمية برز المصلح الجزائري عبد الحميد بن باديس والرئيس الجزائري السابق هواري بومدين وغيرهم كثير من النخب التونسية والمغربية والعربية.

الوطنية وترسيخ الوعي بالهوية العربية الإسلامية ففيها تخرج المؤرخ ابن خلدون وابن عرفة والنيجاني وأبو الحسن الشاذلي وإبراهيم الرياحي وسالم بوحجاب ومحمد النخعي ومحمد الطاهر بن عاشور صاحب التحريير والتنبؤ، ومحمد الخضر حسين شيخ جامع الأزهر ومحمد العزیز جعيط والملح جعيط صاحب الحداثة صاحب العزيز الثعالبي وشاعر تونس ابو القاسم الشابي صاحب (ديوان أغاني الحياة) وطاهر الحداثة صاحب الشريعة والمجتمع والتعليم والإصلاح في جامع الزيتونة، ومن حلقاته العلمية برز المصلح الجزائري عبد الحميد بن باديس والرئيس الجزائري السابق هواري بومدين وغيرهم كثير من النخب التونسية والمغربية والعربية.

### أول جامعة إسلامية وأول جامعة في العالم ..

لم يكن المعمار وجمالته الاستثناء الوحيد الذي تمتع به جامع الزيتونة، بل شكل دوره الحضاري والعلمي الريادة في العالم العربي والإسلامي إذ اتخذ مفهوم الجامعة الإسلامية منذ تأسيسه وتثبيت مكانته كمركز للتدريس، وذلك عبر دورا طليعبا في نشر الثقافة العربية الإسلامية في بلاد المغرب، وفي رحابه تأسست أول مدرسة فكرية بافريقية أشاعت روحا علمية صارمة ومنهجيا حديثا في تتبع المسائل نقدا وتمحيضا، ومن أبرز رموز هذه المدرسة علي بن زياد مؤسسها وأسد بن الفرات والإمام سحنون صاحب المدونة التي رتبت المذهب المالكي وقننته. وكذلك اشتهرت الجامعة الزيتونية في العهد الحفصي بالفقيه المفسر والمحدث ابن عرفة التونسي صاحب المصنفات العديدة وابن خلدون المؤرخ ومبتكر علم الاجتماع. إلا أن الجامع عرف نكسة كبرى عندما دخله الجيش الإسباني في صائفة 1573 أقبما يعرف بوقعة الجمعة، واستولوا على مخطوطاته، ونقلوا عددا منها إلى إسبانيا وإلى مكتبة البايبا، وهذا في إطار غزو تونس لقد تخرج من الزيتونة طوال مسيرتها آلاف العلماء والمصلحين الذين عملوا على إصلاح أمة الإسلام والنهوض بها. إذ لم تكتف جامعة الزيتونة بأن تكون منارة تشع بعلمها وفكرها في العالم وتساهم في مسيرة الإبداع والتقدم وتقوم على العلم الصحيح والمعرفة الحقة والقيم الإسلامية السمحة، وإنما كانت إلى ذلك قاعدية للتحرر والتحرير من خلال إعداد الزعامات

الزيمان) عند اسوار الجامع

جانب جامع الأزهر والجامع الأموي وجامع القرويين أكبر حصن للغة العربية والشريعة الإسلامية في القرون الأخيرة. ومع دوره كمكان للصلاة والعبادة كان جامع الزيتونة منارة للعلم والتعليم على غرار المساجد الكبرى في مختلف أصقاع العالم الإسلامي، حيث تلتئم

جانب جامع الأزهر والجامع الأموي وجامع القرويين أكبر حصن للغة العربية والشريعة الإسلامية في القرون الأخيرة. ومع دوره كمكان للصلاة والعبادة كان جامع الزيتونة منارة للعلم والتعليم على غرار المساجد الكبرى في مختلف أصقاع العالم الإسلامي، حيث تلتئم



## حيدر خالد فرمان يختار الشهادة عنواناً لأحدث لوحاته

بغداد- إخلص العامري

فنان متجدد في بحثه التشكيلي المتواصل وذو عطاء فر. ترك في كل محطة من محطات حياته الفنية بصمات برزاداً بريقها كلما توالى الأيام وبريشة أكاديمية علمت اجيالاً من طلبة الفن صاغ التشكيلي حيدر خالد فرمان لوحاته التي تآبى الاستسلام اختيار الشهادة عنواناً لخمسة عشر لوحة زينت جدران قاعات دائرة الفنون العامة وفي إفتتاحه للمعرض مؤخراً أكد وكيل وزارة الثقافة والسياحة والآثار جابر الجابري على (أن إبداعات الفنان المقدمة من خلال لوحات معروضه تمثل الحياة الثانية التي يعيشها حيدر خالد. هو فنان متميز واسم عالمي يشار له بالبنان ونحن نعزّز به ونحبه تحبة الفنانين والمبدعين). اما مدير عام دائرة

الفنون العامة شفيق المهدي فقال ( لا يخفى على احد ان حيدر خالد فنان مبدع ومتميز وعلى الرغم من قلة لوحاته في هذا المعرض إلا اننا نجده ولأول مرة يميل الى السعة في الإطار ومساحة اللوحة فضلا عن الإستطلاات الهرمية ونلمس بشكل واضح اختلاف معروضه هذا عن معارضه في تسعينيات القرن الماضي).

### فكر عميق

واضاف (علينا القول ان خالد ومنذ انطلاقته في الثمانينات متمكن وذو فكر عميق ومتأن في عمله. لوحاته هنا صعبة ليس على المتلقي فحسب وإنما أجدها صعبة على نفسي فمن الصعوبة التمييز بين مساحات اللوحة وبين فكرتها حيث تتناول فكرة موضوع يومي لكنه خالد وكلاهما لا يلتقيان فالبيومي بسيط جدا والخالد عميق بعمق



الجمهور يطالع على أعمال حيدر خالد فرمان